

مَقَرِّمًا

فِي الْعَقِيدَةِ وَالتَّوْحِيدِ

د/أحمد بن علي البتيت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمدُ لله ربَّ العالمين، وصَلَّى اللهُ وسلَّم على خاتم
النبيين والمرسلين.

أما بعدُ:

فهذه مُقدِّمةٌ لطيفةٌ في أهمِّ مُهمَّاتٍ ما يجبُ على
المسلم اعتقاده والإيمانُ به.

والعقيدةُ هي: ما يربطُ المسلمُ قلبه عليه من أصولِ
الإيمانِ وما يُلحَقُ بها. وتُسمَّى أيضًا علمَ الإيمانِ أو
التوحيدِ.

والإيمانُ: اعتقادٌ بالقلبِ، وقولٌ باللسانِ، وعملٌ
بالجوارحِ، يزيدُ بالطاعةِ وينقصُ بالمعصيةِ، وهو درجاتٌ
وشُعَبٌ.

وأصولُه ستةٌ: الإيمانُ باللهِ وملائكتهِ وكتبه ورسله
واليومِ الآخرِ والقدرِ خيرِه وشرِّه.





١- فصلٌ في الإيمان بالله

فمن الإيمان بالله: الإيمان بوجوده وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

وهي أقسام التوحيد الثلاثة.

وعليها مدار التصديق الجازم والإقرار الكامل بالله.

فهو الخالق الرازق المدبّر للخلائق.

وهو الإله المعبود بحق، وسواه باطل.

وله الأسماء الحسنى والصفات العلى، نؤمن بما تضمنته

من معانٍ وآثار، من غير تمثيل ولا تكييف، ولا تعطيل ولا تحريف: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

استوى على عرشه فوق سبع سماوات: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى

الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، و ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

والكرسي والعرش حق: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

[البقرة: ٢٥٥].

ونؤمن بأن الله ينزل إلى السماء الدنيا نزولاً يليقُ



بجلالِهِ في الثلثِ الأخيرِ كلِّ ليلةٍ، ويقولُ: «مَنْ يدْعُونِي
فَأَسْتَجِبْ لَهُ».

وَأَن الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ بِأَبْصَارِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
وَيُكَلِّمُهُمْ وَيُكَلِّمُونَهُ.

وَأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ: ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٢].





٢- فصلٌ في الإيمانِ بالملائكةِ

ومن الإيمانِ بالملائكةِ:

الإيمانُ بوجودِهِم،

وأنهم عبادٌ مُكْرَمُونَ،

خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقَتْهُمْ عَظِيمَةً،

وَأَعْدَادُهُمْ كَثِيرَةٌ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ،

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ،

لَهُمْ أَجْنَحَةٌ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ وَأَكْثَرَ.

نُؤْمِنُ بِهِمْ إجمالاً، وبِمَنْ أَخْبَرْنَا بِأَسْمَائِهِمْ أَوْ صِفَاتِهِمْ

على التفصيل:

كجبريلَ المُوَكَّلِ بالوحي.

وميكائيلَ المُوَكَّلِ بالمطر.

وإسرافيلَ المُوَكَّلِ بالنفخِ في الصُّورِ.

ومَلَكِ الموتِ.

ومالكِ خازنِ النارِ.



والملائكة لهم أعمالٌ كثيرةٌ:
فمنهم الموكِّلون بحملِ العرشِ.
ومنهم الحَفَظَةُ لأعمالِ العبادِ وشؤونهم.
ومنهم المستغفرون للمؤمنين والموكِّلون بحمايتهم
ونصرتهم.
يُدبِّرون بأمرِ الله وهو غنيٌّ عنهم، ﴿لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التَّحْرِيم: ٦].





٣- فصلٌ في الإيمانِ بالكتبِ السماويةِ

ومن الإيمانِ بالكتبِ:

الإيمانُ بأن الله أنزلَ كتبًا على رسله، فيها أمرُهُ ونهيُهُ
وهُداة، نؤمنُ بها إجمالًا، ومنها التوراةُ والإنجيلُ والزبورُ
وصحفُ إبراهيمَ.

ونؤمنُ بالقرآنِ على التفصيلِ،

وأنه ناسخٌ لها، مهيمٌ عليها،

تكفلَ الله بحفظه ولم يتكفلْ بحفظِ الكتبِ السابقةِ،
فَنالها التحريفُ والتبديلُ، ولم ولن ينالَ القرآنُ شيءٌ من
ذلك.

والقرآنُ الكريمُ كلامُ الله على الحقيقة؛ حروفُه ومعانيه،

أنزله الله على محمدٍ ﷺ، فختَمَ به الكتبُ كما ختمَ به
الرسَلُ،

تكلمَ الله به، غيرُ مخلوقٍ،

وسَمِعَه منه جبريلُ، وبلغه للنبيِّ ﷺ،

وبلغه النبيُّ لأُمَّته كاملاً غيرَ منقوصٍ،



وهو محفوظٌ لم يُزَدْ فيه حرفٌ ولم يُنْقَصْ،
كتبه الصحابةُ بأمرِ النبي ﷺ،
ونُقلَ إلينا بالتواترِ،
وهو معجزةُ النبي ﷺ الباقيةُ،
مُعْجَزٌ في بلاغتهِ وأحكامِهِ وإخبارِهِ.





٤- فصلٌ في الإيمانِ بالرسْلِ

ومن الإيمانِ بالرسْلِ:

الإيمانُ بأن الله أرسل إلى عباده رسلاً مُبشِّرينَ ومُنذِرِينَ،
معصومين من الزلِّ في تبليغِ رسالاتِهِم،
وقد جاءوا بمعجزاتٍ باهرةٍ تدلُّ على صِدْقِهِم.
وأرسل الله كثيراً من الرُّسلِ، منهم من قصَّ علينا
خبرَهُم، ومنهم من لم يُخبرنا عنهم.
وفضَّلَ الله بعضَ النبيِّينَ على بعضٍ، وأفضَلُهُمُ أُولُو
العِزِّمِ، وأفضَلُ أُولِي العِزِّمِ نبيُّنا محمدٌ ﷺ، ولا نُفرِّقُ بين
أحدٍ من رسلِهِ.

والإيمانُ بالرسْلِ والأنبياءِ جميعاً مُجْمَلٌ،
والإيمانُ برسولنا ﷺ إيمانٌ مُفَصَّلٌ،
وهو خاتمُ الأنبياءِ والمرسلين،
أرسله الله إلى الناسِ أجمعين، بل وإلى الجنِّ،
وهو خَيْرَةُ الخَلْقِ، عبدُ الله ورسولُهُ،



ليس له من صفات الربوبية والالوهية شيء.
ولا يصح إيمان أحدٍ حتى يؤمن برسالته، ويشهد بنبوته
وخاتمته للرسل.

أيده الله بالمعجزات، وأعظمها معجزة القرآن العظيم،
ومن معجزاته الإسراء والمعراج، بجسده وروحه في
اليقظة.

وهو ﷺ مُبْلَغٌ وَمُبَيِّنٌ وَمُشَرِّعٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ.
وقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركها
على مثل البيضاء.
نشهد بذلك.





هـ- فصلُ في الإيمانِ باليومِ الآخرِ وغيرِه من الغيبِ

ومن الإيمانِ باليومِ الآخرِ:

الإيمانُ بأن الله يُحْيِي الخلقَ بعدَ موتِهِم، وَيَعْثُهُم من قُبُورِهِم، وَيُحَاسِبُهُم على أَعْمَالِهِم.

وعِلْمُ السَّاعَةِ عِنْدَ اللَّهِ، لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ من خَلْقِهِ.

ومن علامَاتِهَا خُرُوجُ المَسيحِ الدَّجَالِ،

وَنَزُولُ المَسيحِ عِيسَى عليه السلام،

وخرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

وطلُوعُ الشَّمْسِ من مغربِهَا.

وَنُؤْمُنُ بِحَيَاةِ البرزخِ في القبرِ، وبمَا فيه من نعيمٍ

وعذابٍ، وبسؤالِ المَلَكَيْنِ للعبْدِ فيه، وبالنفخاتِ الثَّلَاثِ

قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ؛ الفَرْعَ والصَّعَقَ والبَعْثَ.

وَنُؤْمُنُ بِمَا في ذَلِكَ اليَوْمِ ممَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ ورسولُهُ، كالبَعْثِ

والنَّشْرِ والمِيزَانِ والحِسابِ والحَوْضِ والشفاعةِ والصَّراطِ

والجَنَّةِ وَمَا فيها من نعيمٍ والنَّارِ وَمَا فيها من جحيمٍ.

وَنُؤْمُنُ بِعَدَمِ خُلُودِ عُصَاةِ المُسْلِمِينَ في النَّارِ.





١- فَصْلٌ فِي الْإِيمَانِ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ

ومن الإيمان بالقدر:

الإيمان بأن الخير والشرّ بقضاء الله وقدره،

وأنه ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هُود: ١٠٧]،

و﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]،

لا يخرج عن مشيئته وتديره شيء.

ومراتب القدر أربع:

العلم، يعلم ما كان وما يكون وما سيكون.

والكتابة، كتب مقادير الخلق في اللوح المحفوظ قبل خلقهم.

والإرادة، فما يجري ويكون إنما هو بإرادته ومشئته وإذنه.

والخلق، فخلق على ما علم وكتب وقدر وأراد، لا خالق غيره ولا رب سواه.

ونؤمن بأن الله يأمر بالطاعة، ويحبها، ويكافئ عليها،



وينهَى عن المعصية، ويكرهُها، ويعاقبُ عليها.
يَهْدِي من يشاءُ بفضلِهِ،
ويُضِلُّ من يشاءُ بحكمتهِ وعدلهِ.
وأوامرُ الله ونواهيه معلومةٌ ظاهرةٌ، أرسَلَ بها رسَلَهُ
وأنزَلَ بها كُتُبَهُ،
وأقدارهُ مستورةٌ، لا يعلمُ أحدٌ عنها شيئاً،
فالواجبُ العملُ بالظاهرِ المعلومِ، وتركُ الاحتجاجِ
بالمكتومِ المستورِ،
فلا حُجَّةَ لأحدٍ بتركِ الإيمانِ والطاعةِ بدعوى أنه مُقدَّرُ
عليه، لأنه لا يعلمُ ذلك،
فالقدرُ سرُّ الله في خلقه، لا يعلمُه ملكٌ مُقرَّبٌ ولا نبيٌّ
مرسلٌ، ولا يعلمُه أحدٌ من الخلقِ إلا بعدَ وقوعِهِ.
ومن حُسْنِ إسلامِ المرءِ تركُ التعمُّقِ في مسائلِ القدرِ.





٧- فصلٌ في أركانِ الإسلامِ

وأركانُ الإسلامِ:

شَهادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،

وإِقَامُ الصَّلَاةِ،

وإِيتَاءُ الزَّكَاةِ،

وصَوْمُ رَمَضَانَ،

وَحَجُّ الْبَيْتِ.

فهذه الأركانُ الخمسةُ هي أعمالُ الإيمانِ الظاهرةُ،
وهي دليلُ صدقِ الأصولِ الستِ السابقة.

وأصولُ الإيمانِ الستةُ هي أعمالُ الإسلامِ الباطنةُ، وهي
دليلُ صدقِ أركانِ الإسلامِ الخمسة.

والكفرُ نقيضُ الإيمانِ والإسلامِ،

ويكونُ باعتقادِ بُطلانِ شيءٍ من الأصولِ الستِ أو
الأركانِ الخمسةِ السابقة

أو الشكِّ فيها



أَوْ تَرْكِهَا وَالْإِعْرَاضِ عَنْهَا اسْتِكْبَارًا أَوْ تَكْذِيبًا.
وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِمَن شَاءَ مَا شَاءَ إِن شَاءَ إِلَّا الشِّرْكَ،
فَقَدْ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُهُ.





٨- فصلٌ في كونِ العبادةِ كُلِّها لله

والعبادةُ كُلُّها لله وحده،
لا يجوزُ صرفُ شيءٍ منها لمخلوقٍ،
والدعاءُ والاستغاثةُ من أعظمِ العبادةِ،
والسحرُ والشعوذةُ والنُّشْرَةُ وادعاءُ علمِ الغيبِ شركٌ،
والطَّيْرَةُ والحُرُوزُ والتمائمُ والتوسلُ والتبرُّكُ من وسائلِ
الشركِ والبدعِ والخرافاتِ.
والطوافُ بقبرٍ أو السجودُ له أو سؤالُ الميتِ ودعاؤه أو
الاستغاثةُ به أو الاستعانةُ بحيٍّ أو ميتٍ فيما لا يقدرُ عليه
إلا اللهُ شركٌ،
ورفعُ القبورِ وتشْييدها ورفعُ القَبَابِ عليها وتزيينُها
بدعٌ ومحدثاتٌ من أماراتِ الوثنيةِ.
ولا معجزةٌ إلا لنبيٍّ،
ولا كرامةٌ إلا ما أكرمَ اللهَ عباده من إجابةِ دُعاءٍ أو تَفْرِيجِ
كربٍ أو توفيقٍ أو إعانةٍ.
وليس للمسلمينِ إلا عيدان؛ الفطرُ والأضحى.





٩- فصلٌ في الأُخُوَّةِ وَالْوَلَايَةِ لِلَّهِ

وَنُؤْمِنُ بِأُخُوَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَتِيهِمْ لِبَعْضِهِمْ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴿التوبة: ٧١﴾، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

﴿الحُجُرَات: ١٠﴾،

وَأَفْضَلُ الْمُسْلِمِينَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَحْبُهُمْ
وَنَتَرْضَى عَلَيْهِمْ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾

﴿الحشر: ١٠﴾،

كُلُّهُمْ عُدُوٌّ،

اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِنَصْرَةِ نَبِيِّهِ وَتَبْلِيغِ دِينِهِ،

وَلَا مَعْصُومَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

وَلَا نَمْتَحِنُ النَّاسَ بِأَحَادِهِمْ،

وَلَا تَوَارَثَ لِفَضَائِلِهِمْ، سِوَاءَ كَانُوا مِنْ قَرَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ
أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ.





١٠- فَضْلُ فِي الْإِيمَانِ بِأَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ مَصْدَرَا التَّشْرِيعِ

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ هُمَا مَصْدَرَا كُلِّ
حُكْمٍ وَشَرْعٍ،
وفيهما الكفايةُ والتَّمامُ،
صالحان لكلِّ زمانٍ ومكانٍ،
فيهما الخيرُ والهُدَى لجميعِ العبادِ،
واجبُ اتِّباعِهما،
ليس لأحدٍ الخروجُ عنهما،
ولا نُقْدَمُ كلامُ أحدٍ عليهما،
ولا تعارضٌ بينهما،
ولا يُناقضُ العقلُ شيءٌ من صريحِ كتابِ اللَّهِ أو صحيحِ
سنةِ رسولِهِ.

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ هِيَ أَكْمَلُ الشَّرَائِعِ،
ناسخةٌ لما قبلَها،
فلا دينَ إلا الإسلامُ، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ
مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].





II- فصلٌ في المساواة بين المسلمين

ونؤمنُ بأن المسلمين سَوَاسِيَةٌ،
لا تفاضُلَ بينهم إلا بالعلم والتقوى،
وليس لنسبٍ مَزِيَّةٌ على آخر، الناسُ من آدمَ وآدمُ من
ترابٍ.

ونؤمنُ بأن إمامةَ المسلمين شورى بينهم، من رَضِيَه
المسلمون فهو إمامُهم وله الطاعةُ في غيرِ معصيةٍ.

ونؤمنُ بأن أموالَ المسلمين حرامٌ إلا ما افترَضه الله
عليهم في أموالهم من زكاةٍ،

ودِمَاءهم حرامٌ إلا بحقَّ الإسلام.

والمسلمون مُتكَافِئُونَ في دِمَائهم وأحوالهم،

يُزَوِّجُ بعضهم بعضاً،

وَيَسْعَى في ذِمَّتِهم أدناهم.

والأمرُ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ من أعظمِ شعائرِ

الإسلام،



والجهدُ ماضٍ إلى يومِ القيامةِ،
والمسلمُ من سَلِمَ المسلمون من لسانِه ويده.

